مهد اللغة

العدد الرابع – 1989

الاخ الاستاذ الكاتب
سعيد خاكزاد الخفر
امين
١٣١٢/١٢/١٤

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

(اسست في الهند سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)
تصدر مرّة كل ثلاثة أشهر

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

الاشتراك السنوي للافراد 30 $ وللمؤسسات 50 $

تطبع في بيروت وتوزع الى انحاء العالم :
ملتزم التوزيع : مؤسسة أيوب للتوزيع
شارع كليمنصو - بناية الأشقر - الطابق الأول
بيروت - لبنان ص.ب : ٦٣٩٣ / ١١٣
هاتف ٣٦٨٥٣٥ - ٣٦٨٥٣٨
كافة الاشتراكات ترسل إلى :
مجلة الموسم (محمد سعيد الطريحي) لبنان - بيروت - بنك ميكو (فرع شتورة) رقم الحساب : 07. 07. 01. 471659
تلكس رقم : 20729 Mebcgmle
Mawsem Magazne
MOHAMED SAEID TURAYHI
A/C No. 07. 07. 01. 471659
TELEX : 20729 Mebcgmle
MEBCO EAST BANKING Co. S. A. L.
CHTAURA BRANCH Lebanon

shiabooks.net

السيدة زينب

رمز الوحدة الروحية بين الأقطار الاسلامية [1]

محمد يوسف مقلد

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

هذه امرأة !

وأنا أحب أن يلتفت إليها الذهن من هذه الزاوية الانثوية أولاً ، أي من زاويتها «كامرأة» تشرف جنسها شرفاً عظيماً . . ولذا ، فإني أرغب أن أجردها من تاريخها ، ومن سلالتها العريقة الضاربة في العراقة إلى أصلاب النبوة الصافية والعروبة الأصيلة لحظة من الزمن . . ! لحظة أتحدث فيها عن السيدة زينب كامرأة تعد من الرجال الأبطال !!

ولكن هل يطيق الزمن هذه «اللحظة المجردة» في سيدة لا يتخلى عنها تاريخها الفخم طرفة عين . . ؟

لا أظن !

إذن فلا حول لنا ولا قوة ، مع مجد عظيم لا يتجزأ ولا تنفصم أوقاته ، ولا تتفارق «وحداته» لشدة تماسك الزمن وتشبث التاريخ «بسيرة» نبوية كهذه . . لا حول لنا ولا قوة مع سيدتنا السيدة زينب !

ولكني مع ذلك سأقول قولاً . . قولاً يختلف الى حد ما عن «المألوف» الجامد في تعداد الفضائل ، وفي حسبان القيم التي تضاف الى انسان ما ، رجلا او امرأة . .

فليس من الضروري أن تبدأ الفضائل والقيم وتنتهي عند «الأنساب» فقط . . فالعلم والعقل والذوق ـ كل ذلك يؤكد لنا ان «أهل البيت» لم تخلدهم أنسابهم ، وإنما خلدتهم

---

(١) كتب هذا المقال عام ١٩٥٤ بمناسبة اهداء القفص الفضي للسيدة زينب من قبل المؤمنين الباكستانيين .

أعمالهم . . . ولم تعل كلمتهم وزعامتهم على العرب إلا لما ظهر من صفاتهم وأعمالهم ، ولما كان في تلك الصفات والأعمال من مثالية إنسانية غزت عصور الجاهلية ، وأخرجت العرب من الظلمات الى النور !

أما «الأنساب» فما كانت إلا أسطورة ، إلا وهماً مضخماً ، إلا حكاية خيالية لا تقدم ولا تؤخر . . !

فالنبي نفسه ، إن هو إلا بشر مثلنا يأكل الطعام ويمشي في الأسواق . . وهو لم يصبح «سيد الخلق» إلا لأنه تفوق علينا بأعماله وصفاته ، فاستحق تقديرنا واجلالنا .

إن علينا أن نحرر عقولنا من خرافات الكرامات التي تتصل بالأنساب قبل الأعمال ، فإذا كان لأهل العصور الغابرة ، وأصحاب الظروف المتأخرة ما يبرز إيمانهم بكرامات الأنساب ـ مجرد كونها أنساب كذا ـ فليس لنا في العصر الحديث ما يبرز إيماننا بكل ما لا يجاري العلم والعقل .

إن النبي نفسه دعا العرب الى هذه «الواقعية» حين قال : «ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى» فلم يقل ـ مثلاً ـ: «إلا إذا كان ينتسب لي ، أو للعرب . . .» وفي القرآن «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» فلم يقل إن أكرمكم من كان أبيض أو أسود ، أو من السلالة الفلانية ، بل قال «أتقاكم» والتقوى هي صفات روحية إنسانية ، لا يتصف بها إلا من روض نفسه عليها ترويضاً جاهداً ، وفي ذلك ضرب من «العمل الصالح» .

●

أنا الآن ـ بالمناسبة الطارئة ـ أحب أن أتحدث عن فضائل وقيم السيدة زينب ، صاحبة المقام المعروف في دمشق ، المقصود من أبعد المسافات للتبرك والزيارة .

أريد أن أتحدث عن هذه المرأة التي يحج الى حرمها الألوف المؤلفة من المسلمين والمسلمات في كافة أنحاء العالم الاسلامي كل عام ، فيتحملون مكاره السفر في (البوسطات) ويتقبلون صنوفاً من الازعاج المرهق ذهاباً وإياباً ، وينامون في بيوت جعلت للدواب في «قرية الست» وينتشرون تحت الشجر في العراء تشويهم الشمس شياً . . . كل ذلك من أجل لمسة من قفص الست زينب أو صلاة ركعة في حرمها ، أو اكتحال النظر بمشاهدة مقامها .

أريد أن أتحدث عن هذه السيدة التي يحمل لها الناس في نفوسهم كل ذلك التقدير والتقديس والابتهال ،لا ولا يسألون في سبيلها ، في سبيل حبهم لها عن انضغاط حياتهم ذاهبين وعائدين . . ! فالسفر شهد الله أريح وأرفه وأفخم ألف مرة على ظهور الجمال التي كانت تقل الحجيج الى مكة وغيرها قبل وجود السيارات ، من الركوب في (بوسطات) تفوح منها روائح كريهة مختلفة مدوخة .

إن أصحاب السفريات والكراجات يشحنون البشر في تلك البوسطات كالدجاج في الأقفاص ، وحتى الدجاج لو خير لما اختار أن يحشر في الأقفاص ويكون عرضة للاختناق ـ فطساً ـ كما يختار بعض البشر بمحض إرادتهم . . كل ذلك في سبيل الوصول الى زيارة «الست زينب» في دمشق .

(الاجر على قدر المشقة)

لا أدري مبلغ صحة هذا الحديث ، ولكني على كل حال معجب كل الاعجاب بالذهنية الذكية التي ابتدعته ، لتهون على «المؤمنين» مشقات السفر المضنية الى مكة وغيرها حيال تأدية كل واجب ديني في ذلك الحين ، يوم كانت وسائل الحياة كلها لا تنال إلا بمنتهى الصعوبة ، فالمرء من يسهل عنده كل صعب شاق حين يستقر في ذهنه أن «الاجر على قدر المشقة» ويمضي على اسم الله !

ما أبرع الدعاية التي تضمنتها هذه الجملة ، وما أذكى الذهن الذي تفتق عنه ! ولكننا اليوم نسافر بالطائرة الى الحج وننعم بالرفاهية التي لا نحلم بمثلها في الجنة ، ذهاباً وإياباً ، فهل معنى ذلك ان «أجرنا» صار تافهاً ، أو أنه لم يعد لنا أجر بالمرة ؟

ليس . . فلنمض في حديثنا عن السيدة زينب ، فيما نبدأ ؟ وبأي فضائلها نفتتح كلامنا ؟

المؤمنون بفضائل «أهل البيت» وقدسيتهم في العالم الاسلامي فريقان ، أحدهما فريق «الايمان الأعمى» وهو إيمان مشحون بالخرافات والخيالات والمستحيلات . . ومن خلال هذا كله «تنبع» شعوذات يتجر بها أصحابها مع العامة والبسطاء ماأنزل الله بها من سلطان . . وفريق ثان هم أصحاب الايمان الواعي القائم على فهم حقيقة أهل البيت فهو مستوحى من صفاتهم المثالية الانسانية الرائعة ومن منطق العقل السليم الذي لا «يؤله» الإنسان مهما أكسبته صفاته من مثالية وروحانية .

وقف أحد المشايخ في حفلة إهداء القفص الفضي ليفتتح الحفلة بكلمة مختصرة عن سيرة السيدة زينب فقال بعد النحنحة المصطنعة والبسملة ، وتحريك الطربوش عدة مرات . . . وقف وقال كلاماً طويلاً معروفاً مملولاً . . وان أحداً من الحضور لم يكن يجهل أن السيدة زينب هي بنت علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام . وانها «بضعة» رسول الله ﷺ وأمها فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين . ثم اكتفى من كل فضائلها بقوله : «حسبها شرفاً انها يوم ولدت وأخبر جدها أتى وحملها بين يديه الشريفتين وضمها الى صدره ، ووضع خده على خدها . . وفي إحدى الروايات . . ان الرسول هو الذي سماها زينب . .» الخ .

ومن ذا الذي ينكر أو يجهل ان السيدة زينب نبتت من هذه الدوحة الكريمة هي موضع فخر . . ؟ ولكن هل ان هذا فقط كل ما في الأمر ؟ هل ان هذا وحده الذي جعل للسيدة زينب تلك القيمة التاريخية والروحية على مرور ١٤ قرناً ؟

والذين حضروا الحفلة الزينبية الأنيقة التي أقامتها المفوضية الباكستانية من وزراء وسفراء وقناصل وأدباء ، لم يحضروا ليسمعوا مثل هذه البديهيات ، ولا ليعلموا أن ميلادها ـ كما روى فلان وفلان وفلان سنده عن فلان ـ كان في أول شعبان المبارك . . . فماذا يهم المستمعين إذا كانت ولدت في أول شعبان او في آخر رمضان ؟ فالانسان العبقري في أي يوم ولد هو إنسان عبقري ، ويومه أينما وقع من أيام الاسبوع والشهر هو أكرم الأيام . . كما ان المستمعين كانوا ممن لا يهمهم «اختلاف الروايات» في موضع دفنها . . وسواء لديهم أكانت مدفونة حيث يقول الحجازيون في جوار زوجها عبدالله بن جعفر بالبقيع ، أو حيث يقول المصريون في شمالي الفسطاط بمصر ، أو حيث يقول السوريون في الشام . . أجل ، سواء لديهم أن «يجزم» مؤرخو العرب في العهد الأموي أن الرواية الأخيرة هي الأصح ، ولا يجزمون . . المهم أنها دفنت في بلد عربي هو ـ بعد الاتفاق ـ دمشق . . وإنما حضر المدعوون ليسمعوا ويعرفوا من هي هذه الشخصية الفذة التي تبنت الحكومة الباكستانية شأنها بذلك الاهتمام وبتلك الرعاية البالغة ، وأحاطت قبرها بقفص فضي ثمين ، اشترك في قيمته المادية ألوف الباكستانيين بواسطة مؤسسة خيرية ، هي مؤسسة «حبيب اسماعيل» الباكستاني ! فالأجانب من السلك الدبلوماسي الذين حضروا الحفلة ، كان يهمهم جداً الاطلاع على القضايا الروحية في الشرق ، والتعرف على الشخصيات المقدسة التي يسعى اليها المسلم من أقصى الأرض ، وبالتالي يهمهم أن يعرفوا ما هي «الميزة» التي لهؤلاء «الشخصيات» التاريخية في العالم الاسلامي . ونحن يهمنا أن يعرفوا ذلك ، ليطلعوا على روحية الأديان الطاهرة السماوية في الشرق ، وخصوصاً الاسلام .

كان يهمنا مثلا ، أن يعرفوا انه كان للسيدة زينب مواقف مليئة في البطولة والشجاعة ، يوم وقعت الواقعة بين الحق والباطل في كربلاء ، ويوم استشهد جميع أنصار الحق لا يريدون ان يذعنوا للباطل . . !

كان يهمنا أن يعرفوا أن المرأة العربية عرفت نوعاً من الحرب اسمها الجهاد في سبيل الله . . لا في سبيل الاستعمار والاستثمار ! هذا النوع من الحرب ـ الجهاد ـ لم تعرفه الأمم الاوروبية لا في قديمها ولا في حاضرها . . وهم لم يقاتلوا قط في سبيل الله ولن يقاتلوا .

كان يهمنا أن يعرفوا ان زينب رمز المرأة العربية المناضلة التي شهدت المعارك مع الرجل جنباً الى جنب ، وأبدت من ضروب الشجاعة ما يبديه كبار الأبطال .

ولكن الشيخ الخطيب تجاوز عن هذا كله الى ذكر حسبها ونسبها ، ولم يكف الله المؤمنين القتال . . ؟

إن اختلاف الروايات ، على كون السيدة زينب دفنت في البقيع أو في مصر أو في الشام يعود في رأيي الى عظمة شخصيتها . فكل من هذه البلاد الثلاثة كانت تتجاذب رواية دفنها فيها وتؤكدها عندها لتجذب اليها أنظار العالم الاسلامي !

واني على يقين ان فكرة التجاذب ، كانت فكرة سياسية معقولة في بلاد كانت تتنازع السيادة والزعامة على العالم الاسلامي ، والبلد الذي يظفر بمقام السيدة زينب يكسب ظفراً سياسياً لا شك فيه .

وقد تطور ذلك المطمح السياسي الذي عاش في عصر تسوده السياسة الدينية ، ولم تكن السياسة الاقتصادية معروفة بعد مثلما هي اليوم .

أما اليوم فإن النفع الذي يتحقق لبلد كالشام من وجود مقام السيدة زينب فيه ، هو نفع اقتصادي ضخم . إن يوم زيارة الست في الشام كلما جاء ١٥ شعبان كل عام ، هو موسم من أشهر مواسم الشام الاقتصادية !

إن عشرات ألوف الزوار من مختلف العالم الاسلامي القريب والبعيد ، تأتي الى الشام بمناسبة شعبان وغيرها من المناسبات التاريخية لتزور مقام السيدة زينب ، وتستفيد العاصمة السورية بمئات ألوف الليرات التي تعزز الدخل القومي بأرقام غير بسيطة !

وسواء أكان النفع المتسبب عن وجود مقام السيدة زينب في بلد ما ، سياسياً أم اقتصادياً ، فإننا نغتبط كل الاغتباط في أن تكون سيدتنا السامية بنت علي بن أبي طالب ، رمزاً لوحدة روحية بين الأقطار الاسلامية !

كان من الممكن أن يظهر هذا المقال في صحيفة يومية أو اسبوعية لو شئت ، وفي ١٥ شعبان بالذات ، أي يوم موسم زيارة الست ، فتظهر عليه جدة الزمن مع جدة المناسبة . وتلك رتابة تهم غيري ممن يكتبون للساعة التي هم فيها والنهار الذي يضيء عليهم . فإذا كان اليوم الثاني أصبح ما كتبوا عتيقاً ، كورقة المفكرة لا بد أن تسلخها وترميها ليتجدد اليوم الذي يليها ، كأن قيمة ما يكتبون هي للوقت القائم ، لا للفكرة ولا للموضوع الحي الذي يبدو جديداً في أي وقت ظهر .

ثم ان صفحات هذه المجلة المجاهدة الصامتة الصابرة أولى من كل صحيفة بمثل هذا الموضوع لما بينها وبين أهل البيت الأطهار من آصرة الروح وقربى الايمان ، وبالتالي مشابه الاستشهاد !

لقد شهدت في دمشق مناسبتين زينبيتين لشعبان هذا العام ، الاولى كانت في اول شعبان ١٥ نيسان والثانية في ١٥ منه ، ولأمر ما أقدم الكلام على المناسبة الثانية أي ١٥ شعبان اليوم التاريخي للزيارة السنوية . فما هو يا ترى ١٥ شعبان من تاريخ زينب ، ومن تاريخ الاسلام ؟

الواقع ان الذين يحتفلون بهذا اليوم عندها ، إنما يستوحون يومها هي أي اليوم الذي نزل فيه ظلم يزيد بن معاوية عليها وعلى أخيها وأهل بيته في وقعة كربلاء الى آخر القصة المعروفة !

ولا معدى للشيعة في كل بقعة من أنحاء الأرض عن استيحاء تلك المأساة الهائلة في جميع صورها وملابساتها لما يربطهم بأهل بيت الرسول من عاطفة تاريخية شديدة لا يزيدها البعد إلا ضراماً !

لقد ارتضى فضولي أن أرى أهل جبل عامل أكثرية ساحقة في زيارة الست ولا يحسبن أحد ان قربهم من الشام هو الذي يجعلهم أكثرية كل عام في زيارة زينب ، بل الحب والتقديس لزينب ، وأهل زينب !

والظاهرة الاخرى لـ ١٥ شعبان هي اسلامية عامة ، وذلك ان ليلة نصف شعبان كانت ثورة اجتماعية في تاريخ الاسلام ، لأن في غضونها تقررت مسؤولية الفرد عن أعماله ، وصرف الناس عن الاعتماد على القدر الغامض ، أو الركون الى القضاء المغيب .

لقد كانت ليلة النصف من شعبان نقطة التحول في تاريخ الاسلام ، حملت المسلمين على العمل والاعتماد عليه ، دون ركون الى ما كتب في ضمير الغيب المجهول ! وتلك ثورة اجتماعية لم يعرف مثلها في تاريخ الأديان . ومن هنا كان الجلال السيوطي يتأول قوله تعالى : «إنّا أنزلناه في ليلة مباركة ، إنّا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم» ويذهب السيوطي الى ان «الليلة المباركة» إنما هي ليلة النصف من شعبان هذه الليلة التي شرفت بين الليالي ، لأنها ليلة الثورة والعمل ، وخليق بنا أن نحتفل بذكراها لأننا في عصر ثورة فكرية ، وفي عصر العمل !

وأتحدث الآن عن المناسبة الزينبية الاولى ، وهي أول شعبان التي اختارتها المفوضية الباكستانية لإقامة حفلة إهداء القفص الفضي التي ألمحنا اليها قبل قليل من هذا المقال .

إن المناسبة كانت اسلامية روحية محضة ، وإن كانت الظواهر والشائعات أبت إلا أن تلبسها رداء سياسي ! والذين درسوا الفلسفة الهندية وألّموا بالروح الهندية وأحوال الهند الفكرية ، وقرأوا غاندي وطاغور واقبال لا يستغربون أن تتبرع دولة هندية اسلامية كالباكستان بهبة تقدير وإكرام لحفيدة الرسول الأعظم صاحب الرسالة الاسلامية .

وأنا أذهب الى أكثر من ذلك وأقول : ان الباكستان هذه الدولة الناهضة قد أعطتنا نحن العرب والاسلام درساً بليغاً في الروحية والانسانية بتلك الحفلة الزينبية يوم ١٥ نيسان الماضي

وأخجلت روحيتنا وانسانيتنا .

كان منهاج الحفلة يقضي بأن يلقي كلمة الافتتاح وزير الباكستان المفوض السيد محمود حسن وكنت أعتقد ـ قبل أن تبدأ الحفلة ـ اعتقاداً لا شك فيه ، ان كلمة الوزير ستكون باللغة الانكليزية على الأرجح ، إذ لم تكن بلغة سواها أجنبية .

وكم كانت دهشتي عظيمة حين بدأ الوزير يلقي كلمته باللغة العربية ! وان في خطابه وجهة نظر الدولة الباكستانية نحو العرب والاسلام . وان فيه نقاطاً هامة عظيمة الجدوى بالنسبة لعلاقاتنا الدولية كدول آسيوية شرقية ، وان فيه بصورة خاصة ما يعنينا بالخير الكثير وبسياسة نتمناها نحن في سورية ولبنان مع دولة شرقية ناهضة كالباكستان .

وأخيراً هذا هو خطاب الوزير أثبته هنا كوثيقة تاريخية نحرص على تنفيذ روحها ومعناها في بلاد الشرق العربي :

«انني سعيد جداً في المساهمة بتدشين هذا القفص الثمين ، الذي قدمه السيد محمد علي حبيب الى مقام السيدة زينب المبارك باسم وقفه الخيري .

إن الصلات التي تربط الأكثرية المطلقة من الشعب الباكستاني مع العرب ، هي قديمة وقوية للغاية ، ذلك لأن أبناء الباكستان ، وأبناء الأقطار العربية كافة ، لهم تقاليدهم المشتركة وتاريخهم المشترك ، وأهدافهم المشتركة ، وان تقديم هذا القفص الى مقام السيدة زينب المبارك ، هو رمز للوحدة الروحية بين باكستان والأقطار العربية !

في هذا العصر المادي أصبح الناس يميلون الى عبادة المادة ، وتجاهل أسس الحياة الروحية . ومثل هذا الاتجاه يخالف نظرة الاسلام التي ترمي الى اعتبار العالم المادي قائماً على أساس روحي ! وان المسلم الصحيح يجب أن يكون صالحاً في كل شيء ، فيكون جندياً صالحاً ، وتاجراً صالحاً ، وموظفاً صالحاً . كما يترتب عليه أن يجعل حياته وجميع أعماله مستندة على تعاليم الاسلام الروحية الخالدة وهذه التقاليد والمبادىء التي يشترك فيها الشعب الاسلامي مع شعوب الأقطار العربية ، وبلاد العرب هي مهد الديانات العظمى في العالم !

إن الروابط التي تربط الشعب الباكستاني مع الشعب السوري ، ليست كثيرة فحسب ، بل هي تزداد قوة كل يوم ، وقد أصبحت سورية والباكستان بلدين شقيقين بكل معنى الكلمة . ويغتبط كلاهما بما يتمتع به الآخر من التقدم والأمن والهناء ، وان تقديم هذا القفص ، لمما يقوي الروابط الروحية بين باكستان وسورية خاصة ، وبين باكستان والعالم العربي عامة .

فلنتجه جميعاً أبناء باكستان وسورية والعالم العربي ، بأيدينا وقلوبنا الى الله جل وعلا ، ليساعدنا على الوقوف كالصخرة الثابتة في بحر الحياة المضطرب !

ولنقدم بجهودنا المشتركة الى هذا العام المملوء بالشك والحسد والأنانية والتنازع ، السلام والمجد ، اللذين يتمثلان بنبي الاسلام العظيم ، جد السيدة زينب التي نجتمع في مقامها اليوم مبتهلين الى الله تعالى ليغفر لنا خطايانا ويمحو سيئاتنا ، ويمنحنا القوة والصلاح لننشر في العالم رسالة السعادة والسلام والحق» .

إن في هذا الخطاب روحية رائعة يفتقر اليها عالمنا المادي افتقاراً تنقطع معه أنفاسنا من الأسف ، روحية تجحظ لها عيوننا من الاعجاب ! ولا أدري لماذا نتعجب ولا عجب ، فصاحب الخطاب من الباكستان ، من بلد الروح والطهارة ، من وطن محمد اقبال الذي حولت كلمته مجرى التاريخ !

وبعد ، فإني كتبت كل هذا ، ولم أذكر المحسن الكبير محمد علي حبيب بما هو أهل له من التخصيص ، وعذري ان الرجل «الهندي الملون» ذو خلق عظيم بين رجال الأخلاق ، وصفات ديمقراطية مجسمة مترجمة الى سلوك وليست كلاماً . ورجل كهذا لا أسمح لقلمي أن يمر بصفاته ومزاياه مروراً عابراً ، فعساني أعود اليه في مقال مستقل فأقدمه مثالاً عالياً للرجال العاملين .

إن هبة الباكستان للسيدة زينب كانت هبة روحية في الحقيقة لا تثمن ، ثم انها كانت فاتحة هبات اخرى من بلد اسلامي آخر ، فقد وقف مستشار المفوضية الايرانية السيد محمد الطباطبائي ـ وكان أحد خطباء الحفلة ـ وأعلن أن السيدة «علي أكبر وفاز نجاني» قد تبرع بضريح جديد للسيدة زينب يعتبر إية فنية في النقش المزخرف بالآيات القرآنية ، وبالفيروز ، وخاتم الكاري ، وهو شبيه بزخرفة الأضرحة الموجودة في النجف وكربلاء وقال ان الضريح سيصل الى دمشق مع محرك كهربائي بقوة أربعين حصاناً لإنارة مسجد الست الجديد وصحنه الواسع ، وأخبر أن محسناً كبيراً من طهران قد تبرع بساعة كبيرة للمقام الزينبي .

هذه التبرعات والهبات من أقصى البلاد الاسلامية لسيدة أهل البيت الأطهار ، باعثها الحب الخالد في نفوس شيعة أهل البيت .

من هذا الحب العجيب انفجرت عاطفة أحد شعراء الطف بهذا البيت :

نذر علي لئن عادوا وإن رجعوا لأزرعن طريق الطف ريحانا

أيها الشاعر ! لقد «رجعوا» ولكن ذكريات روحية أقوى من الموت ومن الزمن ، فهل وفيت نذرك ؟ هل زرعت طريق الطف ريحانا ؟

نحن هنا فعلنا أكثر منك ، زرعنا قلوبنا على طريق الست زينب في الشام !

دمشق محمد يوسف مقلد